

المتفوق في الهواء وليس استخدام الطائرات مقصوراً على الأعمال الحربية والتجارية بل يتناول أموراً أخرى كإمداد المسح الفوتوغرافي وقد استخدمتها أمريكا حديثاً في رش بعض المزروعات كالقطن بالمواد الكيميائية المطهرة

العصاميّة الخلقية

أو

ترقية النفس بالنفس

(تابع لمقالات الاخلاق التي نشرت في السنة الماضية)

ليس في مكنة الشخص أن يرقى نفسه بنفسه أديباً الا اذا وصل الى مرتبة «الحكم الناطق الصحيح» بأن أصبح قادراً بواسطة التربية الخلقية والتعليم المجدي على أن يفهم ما يحيط به من الاشياء فهما صحيحاً ويمتاز لنفسه النافع المدوح ويصلح من أعماله ما يكون خطأ ويزداد في باب الصواب ويقبس ما لم يره على ما رآه وبحكم حكما يطابق تجاربه الصحيحة.

استحالة آراء الغير الى آراء خاصة :

وكل ما يتعلمه المرء في صغره لا يمد بالضرورة من بنات فكره وانما هو تراث المصور الخالية . ونتائج أفكار سالفه بيد أن هذه النتائج وتلك الافكار نهضم وتمثل بحالة المرء العلمية وتستحيل الى آراء فردية شخصية يمتدّها الشخص من آرائه الخاصة اذ قد ارتضتها نفسه واطمأن اليها فؤاده .

وعلى هذا فترية المرء نفسه لا تتطلب منه أن يتدع أخلاقاً جديدة أو ينتحل صفات لم يتصف بها غيره من قبل - وإنما هي تقضى عليه أن ينظر في الاشياء نظراً صحيحاً وأن يمتد المقائد السليمة عقيدة والآراء الناصحة رأياً - وتحضه أيضاً على ألا يخرج على النظام المألوف من سنن الحياة الاجتماعية التي اتفق الناس عليها وسلكوا سبيلها إذ العالم « لا يجتمع على ضلالة » ولا يتفق في الحياة الخلقية على قبائح

ولترية النفس بالنفس عمل آخر هام وهو أن الشخص حينما يصل الى هذه المرتبة تكون كل أعماله التي كان يعملها في صغره مسبوقة اليها بدافع الحاجة أو محافظة على القوانين أمراً طبيعياً مرعى القواعد يسير على نهجه ويسلك سبيله بدافع خفي من نفسه غير دافع الضرورة والخوف - وإذا امتنع عن عمل ما يكون امتناءه أيضاً بنفس ذلك المانع الخلقى ومن ثم ترقى الجماعات برقى الافراد .

الصالح العام والصالح الخاص :

وكما كان الشخص منكراً لنفسه مضحياً بمصاحته ولذاته الانسانية خدمة للصالح العام الذي يجب أن يخدم ويقدم كان « مثاله الخلقى » عظيماً وحياته الادبية كاملة - ولذا في حياة كثير من أنبياء الله المرسلين وعلمائه المتقين وأوليائه الصالحين خير أسوة وأحسن قدوة .

القاعدة الطبيعية لترقية النفس بالنفس :

والقاعدة الطبيعية لترقية المعلومات وتهذيب الاخلاق أن يعمل الانسان ثم يفكر في عمله وبعرضه على محك العقل الصحيح ليرى مكان عمله من الترية الخلقية الفاضلة فاذا رأى به نقصاً أكله أو خطأ أصلحه أو

كالا وفضلا حاطه وحافظ عليه .

ولا يمكن المرء أن يصلح خطأه ويكمل نقصه الا اذا أحسه وشمر به ولن يكون هذا الا اذا اختبر الانسان عمله وربأ بنفسه أن يرمى بأقبح التهم الخلقية تهمة الخطأ المزدوج «الجهل المركب» لانه يخطيء ولا يدري ويجهل ولا يعرف انه جاهل .

وكا انه من القبح بمكان ألا يدرك الانسان خطأه فانه من المستحسن كثيرا أن ينسى الانسان أنه محسن ليزداد في باب الاحسان . وبقدر ما تكون العيون مغمضة عن الحسنات تكون يقظة في تدارك الهفوات .

الخلاصة :

وخلاصة القول ان ترقية النفس بالنفس واصلاح الخطأ وتوسيع المعلومات لا يكون باضفاف الجسم ليقوى العقل كما يفعل «فلاسفة الهندود» ولا يكون بانكار الذات وحرمان النفس ما أحله الله والانتقطاع عن الدنيا ولذاتها كما يشاهد في بعض «المتصوفة» وانما هو بتقوية الجسم وتمارين العقل ومنازعة الهوى ومغالبة النفس الامارة بالسوء

وليس بضار ذا العقل أن يقع في الخطأ ويتداركه وعليه أن يختبر نفسه وينهم هواد وأن يختلط بالناس ويبلو سرائرهم ويتعرف منهم مرافق الحياة ووسائل المعيشة على شريطة ألا يزج بنفسه في كل مأزق ويطوح بها في كل مهمه فيبيخها أسفا ويملاها أسى .

رجل الاخلاق :

وذو الخلق الفاضل يتمتع بنعيم الحياة وينشق عبيرها مثلج الفؤاد هاني البال هاديء البلبال أكثر مما يتمتع به أرباب السياسة وذوو الذهء

لان اعتدال المقصد وتقواة العزيمة والاخلاص غير المشوب بما يكدر
والصبر على غير ما يمرض الى غير ذلك من صفات الرجل ذى الاخلاق
الفاضلة كل أولئك يجعله يتقبل الاشياء بصدر رحيب ويقابل مصاعب
الحياة بوجه باش وقلب مملوء بالحكمة والطمأنينة ، غاية من كل ذلك ه أن
يترك الدنيا - كما يقول بعض الخلقين - احسن مما وجدها ان لم يقدر أن
يجعلها أحسن ما يمكن .

وهذا مبلغ العلم الصحيح وضاية ما تصبو اليه التربية الخلقية

عبد الحميد بنصر

ناظر مدرسة المعلمين بالمنصورة

كتاب قوصرة الثمرات (١)

اهدى الى الصحيفة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد جبر
النميس المدرس بمدرسة خليل اغا التابعة للاوقاف المملوكية كتابه
« قوصرة الثمرات » وقد جمع فيه زهاء ألفي كلمة من صواب الخطأ ومائتين
وخمسين كلمة مما تستعمله العامة صحيحا ومائة وخمسين كلمة من صواب
المحرف بالشكل . وذيل صفحاته بفوائد لغوية نافعة
والكتاب نفيس سهل المتناول . وانا لنشكر لحضرة الاستاذ همته

وعنايته

(١) القوصرة : وعاء الثمر